عجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لا إله إلاّ اللّه لإبراهيم الكوراني (1101هـ - 1690م)

دراسة وتحقيق

مصطفى سالم المازق
جامعة مصراتة – ليبيا

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمينَ، والصّلاة والسّلام على نبيِّه خاتم المرسلينَ؛ أمّا بعد:
فهذه رسالة قمتُ بتحقيقها بعنوان: (عُجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لا إله إلاّ الله) منسوبة إلى الكورانيّ، اطلعت عليها عن طريق شبكة المعلومات الدولية في المكتبة المركزيّة بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، فرأيتها تشتمل على فوائد قيّمة وتوجيهات عديدة وافقتِ المعربِينَ في مصنّفات التّفسير واللّغة، وهذا الأمر دعاني إلى الاطّلاع عليها ثمّ تحقيقها. والهدف ترويض الباحث على الاستنباط والفهم، وبذلك ألاّ تُأخذ المسائل ضربة بدون فكر ولا دُربة، والله أسأله التّوفيق والسّداد. وينقسم هذا البحث إلى مقدّمة وجانبيْن: جانب الدّراسة، وجانب التّحقيق؛ أمّا الجانب الدّراسيّ، فتكلّمت على الكورانيّ من حيث: اسمه – ومولده– وشيوخه – وتلاميذه– ومؤلّفاته وآثاره – وأقوال العلماء فيه ووفاته؛ أمّا جانب التّحقيق فقد اتّبعت المنهج المتعارف عليه عند المحقّقين.

ترجمة المؤلّف[1]

اسمه ولقبه ونسبته: إبراهيم بن شهاب الدّين حسن الشهرزوريّ الشّهرانيّ الكورانيّ الكرْدِيّ الشّافعيّ، نزيل المدينة المنوّرة[2].

[1] انظر ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار، للجبرتيّ 1/ 117؛ وجلاء العينيْن في محاكمة الأحمديْن للألوسيّ، ص: 54 –55؛ والفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلاميّ للحجويّ 421/2؛ وهامش: نصب المجانيق لنسف قصّة الغرانيق للألبانيّ، ص: 66؛ وخزانة التّراث (فهرس مخطوطات) أصدره مركز الملك فيصل 39/ 510؛ والأعلام للزّركْلي 1/ 35؛ ومعجم المؤلّفين 1/ 21.

مولده ومكانها: ولد في شوّال سنة: (1025هـ) الموافق (1616م) ببلاد شهران من جبال الكرد، ونشأ في عفّة وصيانة وديانة، وأخذ في طلب العلم ببلاده على مشايخ بلاده، وفاز منه بالحظّ الأوفى[3].

شيوخه: أحمد بن محمّد المقدسيّ القشاشيّ ـ والشّهاب الخفاجيّ ـ والشّيخ سلطان ـ ومحمّد شريف الكوراني الصديقي ـ والشّمس البابليّ ـ وعبد الله بن سعيد اللاّهوري ـ وأبو الحسين عليّ بن مطير الحكميّ.[4]

تلاميذه: لقد كثر تلاميذه حتّى قالوا: "قد أجاز لمن أدرك عصره"[5]، والإجازة لا تكون إلا لمن تلقّى العلم عنه، وهذه العبارة تدلّ على كثرة تلاميذه، منهم: عبد الله بن أحمد بلفكيه[6]ـ والشّمس الدّكداكجيّ الدّمشقي[7]ـ ومحمّد عبد الله بن ناصر الدّين عبد القادر.[8]

آثاره العلميّة: له مصنّفات كثيرة؛ وإجازات وروايات منها: إشراق الشّمس بتعريب الكلمات الخمس (في اللّغة) وشرح العوامل المائة (مخطوط) وحاشيه الكورانيّ على الموشّح شرح الكافية، وتفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: 35] وإنباه الإنباه في تحقيق إعراب لا اله إلاّ الله (رسالة)، وإعمال الفكر، ونوال الطّول والأمم لإيقاظ الهمم؛ وجناح النّجاح بالعوالي الصّحاح ويسمى أيضا لوامع اللآلي... وغير ذلك[9].

---

[2] انظر: معجم المؤلّفين لكحالة 1/ 21، والأعلام للزّركْليّ 1/ 35.

[3] انظر: معجم المؤلفين لكحالة 1/ 21، والأعلام للزركلي 1/ 35.

[4] انظر مشايخه في: تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار للجبرتيّ117/1؛ ولوامع الأنوار البهيّة للسّفارينيّ240/1.

[5] تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار للجبرتيّ 117/1.

[6] فهرس الفهارس والأثبات 415/1.

[7] انظر: فهرس الفهارس والأثبات 494/1.

[8] جاء في آخر المخطوط (أ): قال: محمّد عبد الله بن ناصر الدّين عبد القادر: قال شيخُنا المؤلّف –قدّس الله سرّه– انتهى. المؤلّف هو (الكوراني).

[9] أنظر مصنّفاته في: فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتانيّ 246/1؛ وإيضاح المكنون لإسماعيل بن محمد أمين الباباني 76/4؛ والأعلام للزّركْلي 35/1، وفيه: قيل: "إنّ كتبه تنيّف عن ثمانين".

أقوال العلماء فيه: وصفه كثير من العلماء بأوصاف شريفة تدلّ على كثرة علمه وحسن خُلقه، منها: من المجدّدين على رأس الحادية عشر، وخاتمة المحقّقين، وعمدة المسندين[10]؛ وجاء في: (تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار) هو شيخ الشّيوخ برهان الدّين[11]، وجاء في:(البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع): الشّافعي، الإمام الْكَبِير الْمُجْتَهد، وَكَانَ دأبه إذا عرضتْ له مسألة في فنّ أتقن ذلك الفنّ غاية الإتقان، وله مصنّفات كثيرة حتّى قيل إنّها تنيف على ثمانينَ، وبرع في جميع الفنون، وأقرأ باللّغة العربيّة والفارسيّة والتّركيّة[12]. وقال عنه (محمّد الحسينيّ): الشّيخ الإمام العالم العلاّمة خاتم المحقّقين عمدة المسند صاحب المؤلّفات العديدة المحقّق المدقّق الأثريّ المسند النّسّابة، اشتهر ذكره وعلا قدره وهرع إليه الطّالبون من البلدان القاصية للأخذ والتّلقّي عنه.[13] وقد بلغ من حفظه أنّه لو نظر مسألة في كتاب وغاب عنه سبع سنين ثمّ سئل عنها لقال: هي في كتاب كذا صفحة كذا في سطر كذا[14] وقالوا عنه: حامل لواء الشّريعة والحقيقة إمام الأمّة وحِبْر الملّة، فقيه الصّوفيّة وصوفيّ الفقهاء، وعالم الصّلحاء وصالح العلماء ووارث علوم الأولياء ووارد موارد الأصفياء.

رحلاته ووفاته: طاف في البلدان، قاصدا لأداء الحجّ وسنّةَ العمرة وطلب العلم؛ فمرّ على بغداد فأقام بها قدر عامیْن، ثمّ سافر إلى الشّام وبقي فيها أربعة أعوام، واجتمع في مصر عند مروره بها مع (الشّهاب الخفاجيّ) ثمّ ذهب إلى مكّة، ثمّ المدينة المنوّرة –على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام– ولم يزل إلى أنْ مات فيها عصر يوم الأربعاء الثّامن والعشرين من جمادى الأولى سنة: (1101هـ) ودفن بالبقيع[(15)].

---

[10] انظر: عون المعبود وحاشية ابن القيم، لمحمد أشرف 266/11.

[11] تاريخ عجائب الآثار في التّراجم والأخبار للجبرتيّ 117/1.

[12] انظر: البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع للشّوكانيّ 11/1.

[13] أنظر: سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر لمحمّد خليل بن علي بن محمّد بن محمّد مراد 5/1.

[14] انظر: فهرس الفهارس والأثبات 494/1.

[15] انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي 1/ 117؛ وجلاء العينيْن في محاكمة الأحمديْن للآلوسي، ص: 54 –55؛ والفكر السّامي في تاريخ الفقه الإسلاميّ للحجويّ 2/ 421 وهامش: نصب المجانيق لنسف قصّة الغرانيق للألبانيّ، ص: 66؛ وخزانة التّراث

وصف المخطوط: هذا المخطوط عبارة عن رسالة علميّة في النّحو، وقد جاءت فريدة في بابها قويّة في موضوعها ترفع حيرة طالب العلم، وقد وسمها: بـ(عُجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لا إله الاّ الله) وقد يسّر الله لي الأمر في الاطّلاع على نسختيْن:

النّسخة الأولى: مكانها: السّعوديّة (الرّياض) المكتبة المركزيّة بجامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، ورقم الحفظ: (8236) (4443) مصوّرة عن نسخة في (شستربيتي) بريطانيا، ورمزها (أ)، أوّلها: الْحَمْدُ لِلَّهِ الغنيُّ الحميدِ، مالكِ الملكِ المبدئ المعيدِ. آخرها: أفضل الصّلاة والسّلام عدد خلق الله بدوام الله المَلِك العلاّم، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. عدد لوحاتها: (8) لوحات، عدد الأسطر: (13) سطرا تقريبا، عدد الكلمات في كلّ سطر بمعدّل: (10) كلمات، خطّها: معتاد، ناسخها: محمّد عبد الله بن ناصر الدّين عبد القادر بن إمام العلماء وقاضي الإسلام صبغة الله بدر الدّولة، تاريخ ومكان النّسخ: يوم الأربعاء 2 من شهر رمضان المبارك سنة: (1319هـ) في بلدة (مدارس) بالهند.

النسخة الثّانية: مكانها: السّعودية (المدينة المنوّرة) المكتبة المحموديّة، رقم حفظها: (2634/10) ورمزها: (ب) أوّلها: الْحَمْدُ لِلَّهِ الغنيُّ الحميدِ، مالكِ الملكِ المبدئ المعيدِ، آخرها: وهكذا الجواب في: (لا شَافِيَ إلاّ أَنْتَ) و﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. عدد لوحاتها: (4) لوحة، عدد الأسطر: (25) سطراً تقريباً، عدد الكلمات في كلّ سطر بمعدّل: (12) كلمة، خطّها: صعب القراءة.

نسبتها إلى المؤلّف: أجمعت المصادر أنّ عنوان المخطوط: (عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلاّ الله) لمؤلّفها إبراهيم بن حسن بن شهاب الدّين الكورانيّ (ت1101هـ – 1690م) فقد جاء في: (إيضاح المكنون) "عجالة ذوى

(فهرس مخطوطات) أصدره مركز الملك فيصل 510/39؛ وجاء في: تاج العروس للزَّبيديّ 11/ 346 فقال:"نَقَلَه الشيخُ إبراهيم الكُورانيّ شَيْخُ مَشايخنا، وقال في موضع آخر: 321/24) وقال الشّيخُ إبراهيمُ الكُورانِيُّ في شرحِ عَقِيدَةِ أُستاذِه: من قالَ من النُّحاةِ (إنَّ) كافَّةً لا تَخْرُجُ عن النّصْبِ فحُكْمُه ناشئٌ عن اسْتِقْراءٍ ناقِصٍ"؛ والأعلام للزّركْلي 1/ 35؛ ومعجم المؤلّفين لكحالة 21/1.

الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلاّ الله، لبرهان الدّين إبراهيم الكوراني"[16] وقد عدّد صاحب (هدية العارفين) مصنّفاته، وذكر من ضمنها: "عجالة ذوى الانتباه تَحْقِيق إعراب لَا إله إلاّ الله".[17] وقد ورد في هذه المخطوطة نسبتها إلى الكورانيّ وذلك في صفحة غلاف النّسخة(أ). ولم أجد أحدا ممّن ترجم للكورانيّ نفيها عنه.

عملي في التّحقيق: يتلخّص عملي في التّحقيق في النّقاط الآتية:

– قمتُ بمقابلة النّسختيْن مع بعضهما واخترتُ النّصّ المختار.

– وضعت علامات التّرقيم مع ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، ليسهل على القارئ الاستفادة منها.

– شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في النّص من كتب اللّغة والمعاجم.

– خرّجتُ الآيات القرآنية ووضعتها بين قوسيْن مزهّرين.

– خرّجتُ الأحاديث النّبويّة من كتب الحديث.

– وضعت عناوين للفقرات بين شولتيْن [...]

– عرّفت بالأعلام الواردة في النّص.

ثانياً: جانب التّحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدّمة]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الغنيُّ الحميدِ، مالكِ الملكِ المبدئ المعيدِ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله رفيع الدّرجات ذو العرش المجيد، الأوّل الآخر الظّاهر الباطن الغفور الشّهيد، وأشهد أنّ سيّدنا محمّدا عبدُه ورسولُه الفاتحُ الخاتمُ سيِّد المرسلِينَ بكلمة التّوحيد – صلّى الله عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين وسلّم تسليما عدد خلق الله بدوام الله الفعّال لما يريد؛ وبعد: فهذه (عجالة[18] في إعراب لا إلهَ إلاّ اللهُ) عُجِّلتْ

---

16 انظر: إيضاح المكنون لإبراهيم باشا 92/4.

17 هديّة العارفين 35/1.

18 العُجالة بالضّم: ما تعجلتَه من شيء. انظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة 5/ 1760؛ وتاج العروس من جواهر القاموس 29/ 434؛ وجاء في: المعجم الوسيط 2/ 586 (العجالة) ما يعجل من شيء وما يتزوّده المسافر ممّا لا يتْعِبه.

لطالبٍ مُنتخبة منْ أصلها[19] الذي استوعبنا فيه وجوه إعراب (لا إله إلاّ الله) وما يتعلّق بتلك الوجوه من النّقض والإبرام[20] في تحقيق المقام وتوضيح المرام، وبسطْنا الكلام فيها بسطا وافيا محيطا بأطراف الكلام شافيا بإذن الله الملك العلاّم، والله المسؤول أن ينفع بالأوّل والآخر في الباطن والظّاهر آمين.

[معنى لا إله إلاّ الله]

[فنقول][21] اعلم أوّلاً أنّ (لا إلهَ إلاّ الله) أجمع الأنبياء على الدّعوة إليها، قال الإمام حجّة الإسلام أبو حامد الغزاليّ[22] –رحمه الله تعالى– في: (كتاب العِلْم)[23] من: (الإحياء)[24]: "والذي ينبغي أن يقطع المحصل به[25] ولا يستريب فيه ... إذا بلغ

---

[19] إشارة إلى مؤلّفه الذي يحمل عنوان: (إنباه الإنباه في إعراب لا إله إلاّ الله) انظر: البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السابع 1/ 12.

[20] النَّقْضُ لُغَةً: إِفْسَادُ مَا أَبْرَمْتَهُ مِنْ عَقْدٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ، يُقَال: نَقَضْتُ الْحَبْل نَقْضًا حَلَلْتُ بَرْمَهُ، وَمِنْهُ يُقَال: نَقَضْتُ مَا أَبْرَمَهُ: إِذَا أَبْطَلْتَهُ، فَالنَّقْضُ ضِدُّ الإِبْرَامِ. انظر: القاموس المحيط ص656، وانظر المصباح المنير ص621 (نقض)؛ والإِبْرَامُ فِي اللُّغَةِ مِنْ أَبْرَمَ الأَمرَ وَبَرَمَهُ: أَحْكَمَهُ، قَال الْخَلِيل: أَبْرَمْتُ الأَمْرَ: أَحْكَمْتُهُ، وَقَال الْعَسْكَرِيُّ: إِبْرَامُ الشَّيْءِ تَقْوِيَتُهُ، وَأَصْلُهُ فِي تَقْوِيَةِ الْحَبْل، وَهُوَ فِي غَيْرِهِ مُسْتَعَارٌ. انظر: لسان العرب 43/12؛ ومقاييس اللغة لابن فارس 1/ 231، والفروق في اللغة ص207 (برم)؛ ويمكن القول: النّقض ضدّ الإبرام، والإبرام: الإحكام. ومن المعلوم أنّ لها ركنان: الرّكن الأوّل: النّفي، والرّكن الثّاني: الإثبات، والمراد بالنّفي نفي الإلهية عمّا سوى الله تعالى من سائر المخلوقات، والمراد بالإثبات إثبات الإلهية لله سبحانه فهو الإله الحقّ وما سواه من الآلهة التي اتخذها المشركون فكلّها باطلة.

[21] سقط من (أ).

[22] ولد بطوس سنة: (450هـ) وصنّف الْكتب، يُقَال صنّف تِسْعمائَة وتسعا وَتِسْعين تصنيفاً، مِنْهَا: إحياء علوم الدّين؛ وتهافت الفلاسفة؛ وياقوت التَّأْوِيل فِي تَفْسِير الْقُرْآن –أَرْبَعِينَ مجلداً– والذَّهَب الإبريز فِي خَواص الْقُرْآن الْعَظِيم؛ وصنّف جَوَاهِر الْقُرْآن، وَكَانَت وَفَاته بطوس يَوْم الِاثْنَيْنِ رَابِع عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة: (505هـ). انظر: طبقات الشافعيّة الكبرى للسّبكيّ 6/ 201؛ وهديّة العارفين 2/ 80.

[23] قال الغزاليّ: وصدّرتُ الجملة بكتاب (العِلْم) لأنّه غاية المهمّ؛ لأكشف أوّلا عن العلم الذي أمر الله على لسان رسوله –صلّى الله عليه وسلّم– الأعيان بطلبه؛ إذ قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– طلب العلم فريضة على كلّ مسلم. انظر: إحياء علوم الدّين 1/ 2.

[24] قال الغزالي في: إحياء علوم الدّين 1/ 2 "قد أسّسته على أربعة أرباع، وهي ربع العبادات، وربع العادات، وربع المهلكات، وربع المنجيات.

الرَّجل العاقل بالاحتلام أو السّنّ ضحوة نهارا –مثلا– فأوّل واجب عليه تعلُّم كلمتيِ[26] الشّهادة وفهم معناهما وهو قول: (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله)"[27] انتهى من الغرض منه، وأسند البخاريّ[28] عن ابن عبّاس[29] –رضي الله عنهما– أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– لمّا بَعث معاذا[30] إلى اليمن قال له: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ[31]، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ[32] فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ"[33] ... الحديث، قال الحافظ ابن

---

[25] في: إحياء علوم الدّين 1/ 14: به المحصّل.

[26] في (ا) كلمة. وقد يطلق على الكلام كلمة. قال ابن عقيل: 1/ 16 "الكلمة قد يقصد بها الكلام، كقولهم في: لا إله إلاّ الله كلمة الإخلاص"

[27] إحياء علوم الدّين 1/ 14.

[28] أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، ولد –رحمه الله– في بخارى في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوّال سنة: (194هـ) ومن مؤلفاته: الأدب المفرد, ورفع اليديْن في الصّلاة, والتّأريخ الكبير, والأوسط, والصّغير, وخلق أفعال العباد, والضّعفاء, والجامع الكبير, والمسند الكبير, والتّفسير الكبير... توفّي –رحمه الله– في قرية من قرى سمرقند، سنة: (256هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خالكان 4/ 188؛ وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد 3/ 253.

[29] عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العبّاس القرشيّ الهاشميّ. ابن عمّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكان يسمّى البحر، لسعة علمه، ويسمّى حبْر الأمّة. ولد والنّبيّ –صلّى الله عليه وسلم– وأهل بيته بالشّعب من مكّة، فأتي به النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– فحنّكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفّي سنة: (68)هـ بالطّائف، وهو ابن سبعين سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ 3/ 933؛ وأسد الغابة لابن الأثير 3/ 186– 187.

[30] معاذ بْن جبل بْن عَمْرو بْن أوس بن الخزرج، الأنصاريّ الخزرجيّ، يكنّى أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ. وَهُوَ أحد السّبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وآخى رَسُول اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم– بينه وبين عبد الله بن مَسْعُود، وشهد بدرا والمشاهد كلّها، وبعثه رَسُول اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قاضيا إِلَى اليمن، يعلّم النّاس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، وجعل إِلَيْهِ قبض الصّدقات من العمّال الذين باليمن. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 3/ 1402.

[31] في المخطوط: "يوحدّوا الله".

[32] في المخطوط: "فإذا عرفوا ذلك".

[33] إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاريّ للقسطلانيّ 3/ 48.

حجر[34] في: (فتح الباري): "الأكثر رووه بلفظ: (فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله فإنْ هم أطاعوا لك بذلك) ومنهم من رواه بلفظ: (فادعهم إلى أنْ يوحِّدوا الله فإذا عرفوا ذلك)[35] ومنهم من رواه بلفظ: (فادعهم إلى عبادة الله فإذا عرفوا الله) ووجه الجمع بينهما[36] أنّ المراد بالعبادة التّوحيد، والمراد بالتّوحيد: الإقرار بالشّهادتيْن، والإشارة بقوله: (ذلك) إلى التوحيد، وقوله: (فإذا عرفوا الله) أي: عرفوا توحيد الله، والمراد بالمعرفة: الإقرار والطّواعية؛ فبذلك يُجْمَع بين هذه الألفاظ المختلفة في القصّة الواحدة وبالله التوفيق"[37]. انتهى.

[أقول][38] النّطق بـ (لا إله إلاّ الله) مع التّصديق بمضمونها يتضمّن التّصديق بوجود الله تعالى واتصافه بجميع صفاته الكماليّة الثّبوتيّة والسّلبيّة بحسب الطّاقة المتفاوت مراتبها في المؤمنين والعلماء من أهل النّظر والعارفين المحقّقين، فقول الأكثرينَ ومنهم الشّيخ (الأشعريّ)[39] –رحمه الله تعالى– إنّ أوّل واجب معرفة الله تعالى موافق لما دلّ عليه الحديث الصّحيح، فإنّ (لا إله إلاّ الله) تدلّ بمنطوقها على قصر الألوهيّة على الله تعالى، وتوحيد الألوهيّة يستلزم توحيد الأفعال مع إثبات الكسب للعبد بالإذن، وهو يستلزم توحيد القدرة الذّاتية لله تعالى، أي: قصر القادريّة بالذّات على الله تعالى؛ وأمّا العبد فلا قوّة له إلاّ بالله، كما قال الله تعالى:

---

[34] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدّين، ابن حَجَر، ولد في فلسطين سنة: (773هـ) وتصانيفه كثيرة، منها: الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ؛ و لسان الميزان؛ والإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام. (ت 852 هـ). ينظر: الأعلام للزّركْلي1/ 178.

[35] في: فتح الباريّ شرح صحيح البخاريّ، لابن حجر 13/ 354: الله.

[36] في النسخ: بينهما.

[37] فتح الباري شرح صحيح البخاريّ لابن حجر 13/ 354.

[38] سقط من (أ).

[39] الأشعريّ، هو الإمام أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعريّ، ولد سنة: 260هـ له مصنّفات كثيرة منها (الإبانة عن أصول الدّيانة) و (مقالات الإسلاميّين) و(رسالة في استحسان الخوض في الكلام) ... توفّي أبو الحسن الأشعريّ سنة: (324هـ).. انظر: (تبيين كذب المفتريّ فيما نسب إلى الأشعريّ) لابن عساكر، وجاء فيه: ص: 34 "بَاب ذكر تَسْمِيَة أَبِي الْحسن الْأَشْعَرِيّ وَنسبه وَالْأَمر الَّذِي فَارق عقد أهل الاعتزال بِسَبَبِهِ"

﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[40] وهو يستلزم اتّصاف الحقّ بوجوب الوجود وجميع صفات الكمال، وتنزّهه عن جميع ما ينافي الكمال، ولبيان ذلك مفصّلا مقامٌ غير هذا المقام والمجال، وهذا متضمّن لجميع مسائل معرفة الله تعالى إجمالا؛ فلهذا قال –صلّى الله عليه وسلّم–: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا... الحديث.[41] أي: حتّى يقولوها عن قولي وأمري المتضمّن للتّصديق بمحمّد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم–[42] فهو في معنى قوله في حديث ابْنِ عُمَرَ[43] –رضي الله عنهما– "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ"[44]... الحديث. ولمّا كان الأمر من عظم شأن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وجلالة قدرها –كما أُشِير إليه– فينبغي الاعتناء به كلّ الاعتناء[45].

[الإعراب]

[قصر الصّفة على الموصوف]

فنقول على وجه الإيجاز المنتخب من: البسط الوافي[46]: (لا إله إلاّ الله) الأصل فيه: (اللهُ إلـهٌ)[47] فلمّا أريد فيه قصر[48] الخبر على المبتدإ[49]، وهو من قصر

---

40 الكهف: من الآية: 39.

41 بقيّة الحديث: "وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ" صحيح البخاري 1/ 87.

42 (صلّى الله عليه وسلّم) سقطت من النّسخ.

43 عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، وهاجر وهو ابن عشر سنين، ومات سنة أربع وثمانين، وأسلم مع أبيه وهاجر وهو صغير. انظر: أسد الغابة 3/ 336؛ الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر 4/ 181– 182.

44 بقيّة الحديث: "وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري للقسطلانيّ 1/ 108.

45 انظر معناها في: الإبانة عن أصول الدّيانة للأشعري، ص10؛ والجامع لأحكام القرآن 2/ 191.

46 إشارة إلى مؤلّفه الذي يحمل عنوان: (إنباه الإنباه في إعراب لا إله إلاّ الله) انظر: البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع 1/ 12.

47 جاء في: مغني اللبيب لابن هشام ص: 746: "وَلم يتَكَلَّم الزَّمَخْشَرِيّ فِي كشافه على الْمَسْأَلَة اكْتِفَاء بتأليف مُفْرد لَهُ فِيهَا وَزعم فِيهِ أَنّ الأَصْل: الله إِلَه" وقال صاحب: شرح التّصريح على التّوضيح في النحو للأزهريّ 1/ 357: "وأنّ الأصل: الله إله، مبتدأ وخبر".

الصّفة على الموصوف[50] قُدِّم الخبر فاقترن بـ(لا) وأُخِّر المبتدأ فاقترن بـ (إلاّ) لأنّ المقصور عليه هو الذي يلي (إلاّ) والمقصور هو الواقع في سياق النّفي، ومن القواعد أنّ المبتدأ إذا اقترن بـ(إلاّ) وجب تقديم الخبر[51] فقبل[52] اعتبار النّسخ لا بدّ وأنْ يتحوّل مبتدأ من أحد قسميه[53]؛ لأنّ (لا) النّافية للجنس من نواسخ المبتدأ والخبر، ولا تنسخ لاسميّته إلاّ ما كان مبتدأ[54] وحينئذ فإمّا[55] أنْ يتحوّل مبتدأ قسمه الأوّل، أي:[56] الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة المُخْبِر عنه، أو من قسمه الثاني،

---

[48] القصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارة كلاميّةٍ تدلُّ عليه. ويقال في تعريفه أيضاً: جعْلُ شيءٍ مقصوراً على شيءٍ آخر بواحدٍ من طُرُقٍ مخصوصة من طُرُق القول المفيد للقصر. انظر: البلاغة العربيّة لعبد الرّحمن الميدانيّ1/ 523.

[49] جاء في: البلاغة العربيّة 1/ 525: قصر الخبر على المبتدأ: هو كلٌّ معنىً من المعاني يتّصف به موصوف ما كَالخبر يتَّصفُ به المبتدأ، فقد يريد المتكلّم أن يَقْصُرَ الخبر على المبتدأ، أو المبتدأ مثلاً على الخبر. مثال: حينما نقول: (لاَ إله إلاَّ الله) فإنّنا نقصر وصف الإلَهيّة الحقّ على موصوف هو الله وحده وهو قصر حقيقي.

[50] مثال ذلك من القرآن:﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58] تعليل لعدم إرادة الرّزق منهم، وهو من قصر الصّفة على الموصوف، أي: لا رزّاق إلاّ الله الذي يرزق كلّ ما يفتقر إلى الرّزق. انظر: تفسير روح البيان لإسماعيل حقّي 9/ 149.

[51] قال ابن مالك: وخبر المحصور قدّم أبدا كـ(ما لنا إلاّ اتباع أحمدا)

قال الأشمونيّ في شرح هذا البيت: "وَ(خَبَرَ) المبتدأ الْمَحْصُور فيه بإلاّ أو بإنّما "قَدِّمْ أَبَدَا على المبتدأ (كَمَا لَنَا إلاّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا)، و(إنّما عندك زيد)؛ لما سلف". شرح الأشمونى لألفية ابن مالك 1/ 202. بمعني: إذا قُصر الخبر على المبتدأ بـ"إلاّ" أو ما في معناها مثل: ما كاتبٌ إلاّ أنت – إنّما شاعر أنا، وجب تقديم الخبر، ولو أنّك قدّمت المبتدأ وأخّرت الخبر لفسد معنى القصر.

[52] في (فقيل).

[53] قال في: شرح ابن عقيل 1/ 189: "المبتدأ على قسميْن مبتدأ له خبر ومبتدأ له فاعل سدّ مسدّ الخبر".

[54] قال سيبويه: "ألا ترى أنّ ما كان مبتدأ قد تَدخل عليه هذه الأشياء حتّى يكون غير مبتدأ" الكتاب لسيبويه 1/ 24. يقصد الأشياء النّاسخة للمبتدأ ككان وأخواتها وإنّ وأخواتها ... فيكون اسمها.

[55] في (أ) فإنْ.

[56] تعريفه وأقسامه وأمثاله في الكافية في علم النّحو لابن الحاجب، ص15: "الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة، مسندا إليه، أو الصّفة الواقعة بعد حرف النّفي وألف الاستفهام، رافعة لظاهر، مثل (زيد قائم) و(ما قائم الزّيدان) و(أقائم الزّيدان؟).

أي: الوصف المعتمد على نفي أو استفهام[57] الرّافع المكتفي[58] به عن الخبر، فإنْ كان الأوّل فيقدّر له خبر عام، ثمّ يُعتبر النّسخ فيصير (إلهَ) اسم (لا) والخبر العام المُقدّر خبرها، و(اللهُ) مرفوع على أنّه بدلٌ من اسم (لا) حملاً على محلّه البعيد الذي هو الرّفع بالابتداء الحاصل له بالتّحوّل إليه بعد التّقديم، وقبْلَ اعتبار النّسخ، والتقدير: لا إلهَ موجودٌ، أو: في الوجود إلاّ اللهُ. (وهذا هو التّقدير المشهور)[59].

[رّفع (الله)على المحلّ]

فإنْ قلتَ: الرّفع على المحلّ يلزم منه اعتبار الابتداء وقد زال بدخول النّاسخ.

قلتُ: (الله) بدل من (إلهَ) المرفوع بالابتداء الواحد بالنّوع القابل لأن يُنسخ وأن لا يُنسخ الواجب تحقّقهُ قبل اعتبار النّسخ –لما عرفْتَ– والبدل لكونه من التّوابع، وهي كلّ ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة لا يكون بدلا[60] عن شيء إلاّ إذا كان متلبِّسا بإعرابه من جهة واحدة فـ(اللهُ) لا يكون بدلا من (إلهَ) المرفوع بالابتداء إلاّ [إذا][61] كان متلبّسا[62] بإعرابه من حيث إنّه مجرّد عن العوامل اللّفظيّة مسندا إليه، وكلّما كان كذلك كان بدلا منه قبل اعتبار النّسخ، وهو اعتبار الابتداء[63] قبل زواله لا بعده.

[تقدير الخبر المقدّر]

فإن قلتَ: الخبر المقدّر منسوب إلى اسم (لا) بالنّفي، وإلى البدل بالإثبات، فبينهما مخالفة بالإيجاب والسّلب؛ فيلزم ألاّ يكون البدل مقصوداً بما نُسب إلى المتبوع من الوجود المنفيّ بنقيضه[64] وأن لا يصحَّ إحلاله محلّ الأوّل، وأن لا

---

[57] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/ 189.

[58] في (أ) لمكتفي.

[59] التّقدير المشهور(عند المتقدّين والمتأخّرين) في: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام 2/ 27؛ والنّحو الوافي لعبّاس حسن 2/ 336؛ وجامع الدّروس للغلاييني 2/ 334؛ والتّطبيق النّحوي ص170.

[60] في (ب) بإلاّ.

[61] سقط من (ب).

[62] في (ب) ملتبسا.

[63] في (ب): للابتداء.

[64]) في (ب): بل بنقيضه.

يكون في حكم تكرير العامل، مع أنّ الثّابت بالاستقراء هو أنّ البدل: "تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه"[65] وأنّه لا بدّ وأنْ يصلح لإحلاله محلّ الأوّل، وأنّه في حكم تكرير العامل؟

قلتُ: قد تقدّم أنّ (الله) بدل من (إله) المرفوع بالابتداء الواحد بالنّوع قبل اعتبار النّسخ[66]، وكلّما كان بدلا منه قبل اعتبار النّسخ كان بدلا منه قبل اعتبار الحكم بالنّفي والإثبات، وذلك لأنّ حقيقة الاستثناء:[67] إخراج ما هو مدخل[68] في متعدّد مذكور أو مقدّر في حكمه بـ(إلاّ) أو إحدى أخواتها[69]، والمراد بالإخراج: الدّلالة على الخروج، وبالإدخال: الدّلالة على الدّخول؛ فالمعنى أنّه الدّلالة على خروج ما هو مدلول على دخوله في متعدّد ... إلخ فهو إعلام من المتكلّم للسّامع بأنّ ما دلّ المتعدّد على دخوله فيه من المذكور بعد (إلاّ) أو إحدى أخواتها[70] خارج عنه في نيّته، من حيث إنّه محكوم عليه بحكم نفي أو إثبات، قال [خالد][71] الأزهريّ[72]

---

[65] الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص31.

[66] جاء في: الكتاب لسيبويه 2/ 310: اعلم أن (إلاّ) يكون الاسم بعدها على وجهيْن: فأحدُ الوجهيْن أن لاّ تغيّر الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق (يقصد قبل النّسخ) والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجا مما دخل فيه ما قبله، عاملا فيه ما قبله من الكلام؛ فأمّا الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق (إلاّ) فهو أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلاّ زيدٌ (زيد فاعل) وما لقيتُ إلاّ زيدا (مفعول) وما مررتُ إلا بزيدٍ(مجرور) تُجري الاسم مجراه (حسب موقعه في الجملة) ولكنّك أدخلت (إلاّ) لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء مُستثناة. فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أنْ تلحق (إلاّ)؛ لأنّها بعد (إلاّ) محمولة على ما يجرّ ويرفع وينصب.

[67] شرح المفصل لابن يعيش 1/ 56: "الاستثناءُ: إخراجُ ما بعد حرف الاستثناء من أن يتناوله الأوّلُ".

[68] في (أ) يدخل.

[69] أخوات (إلاّ) منها حروف ومنها أفعال، وهي: غير – وسوى– وعدا– وخلا – وما عدا – وما خلا – وحاشا– ولا سيما– انظر: المفصّل في صنعة الإعراب للزّمخشريّ ص96. وهناك أداتان أخريان: (ليس) و(لا يكون) قال ابن مالك: واستثن ناصبًا بليس وخلا ... وبِعَدَا وبيكون بعد لا أنظر: حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 2/ 239.

[70] في (أ): أو أحد أخواته.

[71] سقط من النسخ.

في: (شرح أوضح المسالك) عن الشّاطبيّ[73]: "ومعنى إخراجه [أنّ][74] ذكره بعد (إلاّ) مبيّن أنّه لم يرد دخوله فيما تقدّم، فبيّن ذلك للسّامع بتلك القرينة، لا أنّه كان مرادًا للمتكلِّم ثمّ أخرجه، هذا حقيقة الإخراج عند أئمّة اللّسان سيبويه[75] وغيره[76]، وهو الذي لا يصحّ غيره. انتهى.[77] وكلّما كان الاستثناء مقدّما على الحكم بالنّفي والإثبات في النّية كان البدل مقصودا بما نُسب للمتبوع؛ لأنّ المنسوب إلى (إلهَ)

---

[72] هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهريّ الشّافعيّ، النّحويّ، المصريّ، المعروف بالوقّاد، ولد في جرجة بصعيد مصر سنة: (838هـ) وله من التّصانيف: المقّدمة الأزهريّة في علم العربيّة؛ وموصل الطّلاب إلى قواعد الإعراب؛ وشرح الأجرومية؛ والتّصريح بمضمون التّوضيح في شرح أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك؛ وشرح البردة؛ وشرح مقّدمة الجزريّة في التّجويد؛ والألغاز النّحويّة، توفّي خالد الأزهريّ في اليوم الرّابع عشر من شهر محرّم سنة: (905هـ) انظر: الأعلام للزّركْليّ 2/ 297.

[73] إمام القراءات أبو محمد القاسم الأندلسيّ، مؤلّف (الشاطبيّة) المشهورة في القراءات السّبع، استوطن القاهرة، توفي الشّاطبيّ سنة: (590هـ) ودفن في سفح جبل المقطم في القاهرة. انظر: غاية النّهاية لابن الجزريّ 2/ 20؛ والكنز في القراءات العشر لابن عبد المؤمن 1/ 117؛ ووفيّات الأعيان لابن خلكان 4/ 71.

[74] سقط من شرح التّصريح.

[75] سيبويه ويكنّى: أبا بشر، واسمه: عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، أخذ النّحو عن الخليل ولازمه، وعن عيسى بن عمر الثقفي، ويونس، وغيرهم، واللغة عن أبي الخطاب الأخفش، ووضع كتابه المنسوب إليه، الذي طار طائره في الآفاق. توفي على الأرجح سنة: (180هـ) بشيراز في أيّام الرّشيد. ترجمته في: أخبار النّحويين البصريّين للسّيرافيّ ص: 38؛ والبلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة للفيروز أبادي ص224–222.

[76] ذكر المرادي معنى الإخراج عند الكسائي والفرّاء وسيبويه: قال الكسائيّ: الإخراج من الاسم وحده. فإذا قلت: قام القوم إلاّ زيداً، فكأنك قلت: قام القوم الذين بعض منهم زيد، ولم تتعرّض للإخبار عن زيد بقيام ولا غيره؛ فيحتمل أن يكون قد قام، وأن يكون غير قائم. وذهب الفرّاء إلى أنّ الإخراج من الفعل؛ فإذا قلت: قام القوم إلاّ زيداً لم تخرج زيداً من القوم، وإنّما أخرجتَ إلاّ وصفه من القوم. وذهب سيبويه إلى أنّ إلاّ أخرجتْ الاسم من الاسم، والفعل من الفعل. إذ لم يقم دليل على حمل الاستثناء على أحدهما دون الآخر. انظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني ص513.

[77] هذا النصّ بتمامه لخالد الأزهريّ في: شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو 1/ 537.

بالنّفي، وإلى (الله) بإثبات[78] (هو موجود) الواحد بالنّوع القابل لأنْ ينسب إلى ما هو في سياق النّفي بالنّفي، وإلى ما هو في سياق الإيجاب بالإيجاب؛ وكلّما كان الخبر واحدا بالنّوع كان المنسوب إلى المتبوع بعينه هو المقصود نسبته إلى البدل، غير أنّ حصّة متبوعه بعد الحكم تكون منفيّة، وحصّة البدل تكون مثبتة؛ فإنّه إذا اعتُبر الحكم ينصب الخبر الواحد بالنّوع على التّابع والمتبوع انتصابة[79] واحدة؛ فيأخذ كلّ منهما حصّته اللائقة به من نفي وإثبات حسب ما يقتضيه الوضع اللّغويّ، وذلك غير قادح، إذ المتمايزان هما الحصّتان بعد الحكم، لا الخبر الواحد بالنّوع القابل للنّسبتيْن من غير تميّز[80] إحداهما عن الأخرى قبل الحكم، وكلّما كان التّمايز بعد الحكم لا قبله لم يكن بينهما مخالفة بالإيجاب والسّلب؛ لأنّ الإبدال كالاستثناء إنّما يعتبر قبل الحكم لا بعده؛ فلا سلب ولا إيجاب قبل الإبدال والاستثناء؛ فلا مخالفة بالسّلب والإيجاب، وكلّما كان كذلك فهو مقصود بما نسب إلى المتبوع ويصحّ أنْ يحلّ محلّه، وفي حكم تكرير العامل إذ يصحّ أنْ يقال: الله تعالى موجود، فاندفع الإشكال بحذافيره، وبالله [التّوفيق][81] في فتح المغلق وتنويره.

[هل يجوز النّصب على الاستثناء؟]

فإنْ قلتَ: قد ظهر وجه صحّة الرّفع حملاً على المحلّ البعيد[82]؛ فهل[83] يجوز النّصب على الاستثناء كما يجوز في نحو: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾؟[84]

قلتُ: لا، وذلك لأنّ مدار النّصب على الاستثناء إنّما هو المشابهة بالمفعول[85]؛ إمّا صورة فقط، أو معنى فقط، أو فيهما جميعا؛ وأمّا ما انتفى فيه المشابهة صورة

---

78 في (ب): بالإثبات.

79 في (أ) انصبابة.

80 في (أ): تمييز.

81 سقط من (ب).

82 الكافية في علم النّحو ص: 26 "إذا تعذّر البدل على اللّفظ فعلى الموضع".

83 في (ب): فهو.

84 النّساء: من الآية: 66.

85 جاء في: (الإنصاف في مسائل الخلاف) 1/ 261: وحكى عن الكسائيّ أنّه قال: ينتصب المستثنى لأنّه مشبّه بالمفعول. وأيّد ابن الحاجب هذا القول: أمّا ما حكى عنه (الكسائيّ) من أنّ

ومعنى معا؛ فلا يجوز نصبه، وهذا قول البصريّين[86]، وهو لاستناده إلى الاستقراء التّام هو المذهب المنصور، والقول الصّحيح لما[87] بيّنّاه مفصّلا تفصيلا شافيا في الأصل[88]، والمستثنى هنا لم يشابه المفعول لا صورة ولا معنى؛ أمّا معنى فلأنّه بدل من محلّ (إله) البعيد، وهو حينئذ مبتدأ فيكون عمدة لا فضلة؛ وأمّا لفظا فلأنّ الكلام لم يُذكر بطرفيْه لحذف أحد ركنيْه الذي هو الخبر فصار المستثنى صورة كأحد ركني الكلام، حتّى ظنّ بعضهم أنّه الخبر، وإن كان ظنّا فاسدا، وكلّما انتفى المشابهة لفظا ومعنى انتفى النّصب وجوبا وجوازا؛ فتعيّن الرّفع على الاتّباع، إذ لا خافض أيضا. (وبالله التّوفيق في المطالب كلاّ وبعضا).

[أقسام بدل البعض من الكلّ والرّابط]

فإن قلتَ: (الله) بدل من (إله) بدل البعض من الكلّ ولا ضمير معه يربطه بالمبدل منه، وقد اشترطوا ذلك في بدل البعض من الكلّ[89]؟

قلتُ: بدل البعض من الكلّ قسمان: بدل الجزء[90] من الكلّ[91]، وبدل الجزئيّ من الكلّي، والمحتاج إلى الضّمير للرّبط هو الأوّل دون الثّاني؛ لأنّ الجزء إذا قيس

المستثنى ينتصب لأنّه مشبّه بالمفعول فهو أيضا قريب من قول البصريّين، لأنّه لا عامل هاهنا يوجب النّصب إلاّ الفعل المتقدّم. الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 265.

[86] ذكر أبو القاسم الزّجاجي في: كتاب اللاّمات مذهب البصريّين: "وإذا كان ما قبلها منفيّا جاز فيما بعدها البدل ممّا قبلها والنّصب على أصل الاستثناء، هذا مذهب البصريّين". كتاب اللاّمات، ص: 38؛ وجاء في: كتاب الكليّات لأبى البقاء ص: 236: "رفع ما بعدها على أنّه بدل بعض، نقل عن الآمدي أنك إذا قلت: (لا رجل في الدار إلاّ عمرا) كان نصب (عمرو) على الاستثناء أحسن من رفعه على البدل".

[87] في (أ): كما.

[88] إشارة إلى مؤلّفه الذي يحمل عنوان: (إنباه الإنباه).

[89] بدل البعض من الكلّ كقولك: رأيت القوم أكثرهم، بدل البعض من الكلّ ويقصد به أن يكون البدل جزءا من المبدل منه، تقول: قطعت الطريقَ نصفَه، أو ذاكرت الليلَ ثُلُثَيه، وفي هذه الصّورة يكون في البدل ضمير يعود على المبدل منه، وفي بدل الشّيء من الشّيء وهو بعضه – جعلت مضافة إلى ضمير المبدل منه، كقولك: ضربت زيدا يده، وضربت عمرا ظهره، هذا هو الأكثر. انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي 1/ 151؛ ومفتاح العلوم للسّكاكي ص84؛ والنّحو المصفّى لمحمّد عيد ص627.

إلى كلّه الواقع في التّركيب فبالنّظر إلى مجرّد مفهومه لا يفهم منه أنّه جزء لهذا الكلّ؛ لعدم اختصاصه به لصحّة إضافته إلى كلّ ذي أجزاء له ذلك الجزء بدلالة الاستقراء؛ فلا بدّ لدلالته على اختصاصه بواحد منها بعينه من رابط خارجي يخصّه به؛ وأمّا الجزئيّ[92] فإنّه إذا قيس إلى كلّيّه فبالنّظر إلى مجرّد مفهومه مقيسا إلى كليّه يفهم اندراجه تحته، وأنّه من أفراده[93] لصدق الكلّيّ عليه وعلى غيره؛ فهو مربوط به ربطا ذاتيّا معنويّا؛ فلا حاجة إلى ربط خارجيّ لفظيّ –فاعرف ذلك– وبالله التّوفيق في تنوير كلّ حالك[94]. وإن كان الثّاني، أي: تحوّل مبتدأ من قسمه الثّانيّ بناء على أنّ (إله) بمعنى: مألوه، فيكون من باب: (لا شَافِيَ إلاّ أَنْتَ)[95] فيقدّر له مرفوع عامّ ثمّ يعتبر النّسخ فيصير (إله) اسم (لا) و(أحدٌ) المقدّر مرفوعا به سادّا مسدّ خبرها، و(الله) مرفوع بدل من (أحد) وإنّما صحّ الرّفع بـ(إله) لكونه بمعنى: (مألوه) فهو اسم جنس بمعنى المفعول، كالكتاب بمعنى المكتوب[96]، وكلّما كان كذلك صحّ الرّفع به؛ لأنّهم يرفعون بالجوامد[97] الصِّرفة

---

[90] في (أ) الجزئي.

[91] جاء في: (اللّباب في قواعد اللّغة) ص118: البعض من كلّ: هو بدل الجزء من الكلّ، نحو: أكلت الرغيف ثلثَه، وأعجبني عمرو لفظهُ" وعليه فإنّ بدل الجزء من الكلِّ، غير ممتنع عند العلماء، كقولك: أعجبْتَني وجهك، وعجبت منك صبرك.

[92] في (ب) الجزء.

[93] في (ب) إفادة.

[94] الحالك: "حلك: الحُلْكة والحَلَكُ: شِدَّةُ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغُرَابِ، وَقَدْ حَلِكَ. وَيُقَالُ للأَسود الشَّدِيدِ السَّوَادِ: حالكٌ" لسان العرب 10/ 415 (حلك).

[95] الحديث بتمامه كما في: الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) 5/ 2167: (اللّهم ربّ النّاس مُذهب الباس اشف أنت الشّافي لا شافيَ إلاّ أنت شفاء لا يغادر سقما).

[96] الإله المعبود، فهو (فعال) بمعنى: مفعول، إتيان (الفعال) بمعنى: (المفعول) جاءت منه أمثلة في اللّغة العربيّة: كالإله بمعنى: المألوه، أي: المعبود، والكتاب بمعنى: المكتوب، واللّباس بمعنى: الملبوس، والإمام بمعنى: المؤتم به.

[97] في (ب) بالجواحد. ومن أمثلة الجوامد: (النَّطيحة) و(الذَّبيحة) والبدل إنّما يكون في الجوامد كما نصّ عليه النّحاة. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي 2/ 444.

التي لا تُشبَّه بالصّفة قطعا، كالأب، والعرب، والعرفج[98]. قال ابن هشام[99]: إنّهم قَالُوا: مَرَرْت بِرَجُل أبـي عشرَة نَفسه[100]، وبقوم عربُ كلّهم، وبقاع عرفجُ كُله"، فرَفعوا الفاعل وأكّدوه بالأسماء الجامدة لما لحظوا فِيهَا الْمَعْنى إِذْ كَانَ الْعَرَب بِمَعْنى: الفصحاء، والعرفج بِمَعْنى: الخشن، وَالْأَب بِمَعْنى الْوَالِد.[101] انتهى. فالرّفع بنحو: (إله) أولى لمشاركته الصّفة في الدّلالة على ذات ومعنى وضعا لا تأويلا وإن افترقا من وجه آخر. وقد بيّنا في الأصل رجحان هذا التّقدير المشهور صناعة ومعنى من وجوه عديدة، والله وليّ التّأييد.

[لم يلزم إعراب (إله) ولا تنوينه]

فإن قلتَ: لو كان (إله) عاملا الرّفع فيما يليه لوجب إعرابه وتنوينه؛ لأنّه مشابه بالمضاف حينئذ؟

قلتُ: المشابه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه، نحو: (لا حَسَناً فعلُه مذموم)[102]. والمرفوع بـ(إله) هنا ليس كذلك؛ لأنّ المعنى نفي الألوهيّة عن كلّ أحد إلاّ عنه تعالى لا نفي ألوهيّة كلّ أحد عن شيء آخر، فـ (أحد) المرفوع بـ(إله)[103] ليس من تمام معنى (إله)؛ لأنّه المنفيّ عنه(إله)، والمنفيّ عنه ليس من

---

98 الصّحاح للجوهري 1/ 329 "العرفج: شجر ينبت في السّهل، الواحدة عرفجة، ومنه سمى الرّجل".

99 هو: عبد الله بن يُوسُف بن أَحْمد بن عبد الله بن هِشَام الْأَنْصَارِيّ الشَّيْخ جمال الدّين النَّحْوِيّ الْفَاضِل، الْعَلامَة الْمَشْهُور، أَبُو مُحَمَّد. ولد فِي ذِي الْقعدَة سنة: (708هـ) وتفقه للشَّافِعِيّ ثمَّ تحنبل، صنّف: مُغنِي اللّبيب؛ والتَّوْضِيح على الألفية؛ ورفع الْخَصَاصَة عَن قراء الْخُلَاصَة وعُمْدَة الطَّالِب فِي تَحْقِيق تصريف ابْن الْحَاجِب؛ والتَّحْصِيل وَالتَّفْصِيل لكتاب التذييل والتكميل؛ وشرح التّسهيل؛ وشذور الذَّهَب، وقطر النّدى، ... توفّي لَيْلَة= =الْجُمُعَة خَامِس ذِي الْقعدَة سنة: (761هـ). انظر: الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة 3/ 93؛ وبغية الوعاة 2/ 69.

100 قال أبو حيّان: "ولا يَبْعُدُ أَنْ يُرْفَعَ به الظّاهرُ، فقد أجازوا في: (مررت برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه) أنْ يرتفعَ (أبوه) بـ(أبي عشرة) لأنّه في معنى والدِ عشرة". تفسير البحر المحيط 6/ 157.

101 النّصّ بتمامه في: مغني اللّبيب ص889: "وَقَالُوا مَرَرْت بِرَجُل أبي عشرَة نَفسه، وبقوم عرب كلّهم، وبقاع عرفج كُله، بِرَفْع التّوكيد فِيهِنَّ فَرفعُوا الْفَاعِل بالأسماء الجامدة وأكّدوه لما لحظوا فِيهَا الْمَعْنى؛ إِذْ كَانَ الْعَرَب بِمَعْنى: الفصحاء، والعرفج بِمَعْنى: الخشن، وَالْأَب بِمَعْنى: الْوَالِد".

102 انظر: مغني اللبيب ص313.

103 سقط من (ب).

تمام معنى المنفي؛ لأنّهما طرفا النّسبة، ولا شكّ في تغيّرهما[104] فلم يكن مشابها بالمضاف؛ فلم يلزم إعرابه ولا تنوينه[105]، وهكذا الجواب في: (لا شَافِيَ إلاّ أَنْتَ) و﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[106]. والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[107]، سُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو، وصلّ اللّهمّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليما عدد خلقك بدوامك آمين.

قال شيخنا المؤلّف –قدّس الله سرّه– تمّ تسويده في ليلة الأحد 29 ربيع الأوّل سنة: (1070) [هـ][108] رزقنا الله خيرها، ووقانا ضيرها[109] والمسلمين آمين، بمنزلي بظاهر المدينة الشّريفة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام عدد خلق الله بدوام الله المَلِك العلاّم، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وفرغ من نسخها يوم الأربعاء 2 من شهر رمضان المبارك سنة: (1319) من الهجرة في بلدة (مدارس)[110] بيد الفقير إليه سبحانه: محمّد عبد الله بن ناصر

---

[104] في (أ) تغايرهما.

[105] الكتاب لسيبويه 2/ 30: "فإن قلت: مررت برجل شديدٌ رجلٌ أبوه، فهو رفع لأنّ هذا وإن كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة (أبى عشرة أبوه)، يقبح فيه ما يقبح في أبى عشرة. ومن قال: (مررت برجلٍ أبى عشرة أبوه) قال: (مررت برجل شديد رجلٍ أبوه). وإذا قال: (مررت برجل حسنٍ الوجه أبوه) فليس بمنزلة أبى عشرةٍ أبوه) لأن قولك: (حسن الوجه أبوه) بمنزلة قولك: (مررت برجل حسنٍ الوجه)، فصار هذا بدخول التّنوين يشبه ضاربا إذا قلت: مررتُ برجل ضاربٍ أباه. و(أبو عشرة) لا يدخله التنوين ولا يجرى مجرى الفعل، ولكنّك ألقيتَ التّنوين استخفافاً، فصار بمنزلة قولك: مررت برجلٍ ملازم أباه رجلٌ، ومررتُ برجل ملازم أبيه رجلٌ، إذا أردتَ معنى التّنوين، فكأنك قلت: مررتُ برجلٍ حسن أبوه".

[106] الأنعام: من الآية:17، ويونس، من الآية: 107.

[107] نهاية المخطوط (ب).

[108] سقط من النّسخ.

[109] الضَّيْرُ المَضَرَّةُ، ولا ضَيْرَ، أي: لا حَرَجَ ولا مَضَرَّةَ. كتاب العين للفراهيدي 7/ 54 (ضير).

[110]) مدينة بالهند، ونُسب إليه: الشّيخ العالم الفقيه (آدم بن أبي آدم المدراسي). انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لابن عبد العلي 7/ 887.

الدّين عبد القادر بن إمام العلماء وقاضي الإسلام (صبغة الله بدر الدّولة)[111]. كان الله لهم آمين.

[111] قد وجدت هَذِه التَّرْجَمَة في: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام للطّلبي 7/ 991–992؛ وفهرس الفهارس والأثبات 1/ 219: بدر الدّولة المدراسيّ، هو: بدر الدّولة صبغة الله بن محمد غوث بن ناصر الدّين محمّد بن نظام الدّين الهاشميّ المدراسيّ الهنديّ، ولد بـ(مدراس) لخمس خلون من محرّم سنة: (1211هـ) قرأ النّحو والصّرف على جعفر حسين المدراسيّ، وقرأ المنطق والحكمة وبعض الفنون الرّياضيّة على والده محمد غوث، وقرأ مسلم الثبوت والهداية في الفقه الحنفي، ومن مصنّفاته: هداية السّالك إلى موطأ الإمام مالك، ونور العينين في مناقب الحسنين، والأربعين في معجزات سيد المرسلين ... مات يوم الإثنين لخمس بقين من محرم سنة: (1280هـ).

فهرس المصادر

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن بن أبي موسى الأشعري، المحقق: فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار (القاهرة) الطبعة: الأولى، 1397هـ.
- إحياء علوم الدين : لمحمد الغزالي، الناشر: دار االمعرفة (بيروت) بلا ت.
- أخبار النّحويين البصريّين: للسّيرافيّ، تحقيق: محمد البنا، دار الاعتصام الطبعة الأولى 1985م.
- إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني ، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد البر، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، (بيروت)الطبعة: الأولى، 1992 م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن الأثير، المحقق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1994م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق : علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل (بيروت) الطبعة الأولى ، 1412هـ.
- إعراب الحديث النبوي: العكبري، تحقيق د. حسن موسى الشاعر، الطبعة 2،1987م.
- الأعلام: لخير الدين، الزّركْلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: 15، 2002م.
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) لعبد الحي بن فخر الدين الطالبي، دار النشر: دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الأولى، 1999م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لعبد الرحمن أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى 2003م.
- أوضح المسالك: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل (بيروت)، الطبعة الخامسة، 1979م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل بن محمد أمين باشا البغدادي، تحقيق: محمد شرف الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت) بلات.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة (بيروت) بلات.
- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر (بيروت)، 1420هـ.
- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الاولى، 1957م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (صيدا) بلات.
- البلاغة العربية: لعبد الرحمن الميداني الدمشقي، الناشر: دار القلم، دمشق (بيروت) الطبعة الأولى، 1996م.
- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي (الكويت) الطبعة الأولى، 1407هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، النّاشر: دار الهداية، بلات.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، الناشر: دار الجيل (بيروت) بلات.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لثقة الدين أبو القاسم علي بن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.
- التطبيق النحوي: لعبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1420هـ/1999م.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض.
- جامع الدروس العربية: لمصطفى الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993م.

- جلاء العينيْن في محاكمة الأحمديْن: لنعمان بن محمود الآلوسي تحقيق: علي السيد صبح المدني، الناشر: مطبعة المدني1981 م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: لأبي محمد بدر الدين المرادي، المحقق: فخر الدين قباوة، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني: لأبي العرفان الصبان، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، 1997م.
- خزانة التراث (فهرس مخطوطات): مركز الملك فيصل (بلات).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، 1972م.
- روح البيان: لإسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، بلات.
- سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1988م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، 1986م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: لعلي بن محمد الأُشْمُوني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، 1998م.
- شرح ابن عقيل: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل، الناشر: دار الفكر (دمشق) الطبعة الثانية، 1985م.
- شرح أبيات سيبويه: ليوسف بن أبي السيرافي، المحقق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974م.
- شرح التصريح على التوضيح: لخالد بن عبد الله الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى، 2000م.
- شرح المفصل للزمخشري: ليعيش بن علي بن يعيش، المعروف بابن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين (بيروت) الطبعة الرابعة، 1987م.

- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: لمحمد أشرف حيدر، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت)، ط:2، 1415هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، 1351هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
- الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلات.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: لمحمد بن الحسن بن العربيّ الحجوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.
- فهرس الفهارس والأثبات: لمحمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1982م.
- القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.
- الكافية في علم النحو: لابن الحاجب جمال الدين، المحقق: صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
- الكتاب: لعمرو بن عثمان الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلات.
- كتاب الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

- الكنز في القراءات العشر: لأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن، المحقق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
- اللآمات: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1985م.
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف: لمحمد علي السَّراج، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1983م.
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة 3، 1414هـ.
- لوامع الأنوار البهية: لمحمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية، 1982م.
- المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، بلات.
- معجم المؤلفين: لعمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت ودار إحياء التراث العربي بيروت، بلات.
- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
- المعجم الوسيط : لأحمد الزيات وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، بلات.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، 1985م.
- مفتاح العلوم: ليوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م.
- المفصل في صنعة الإعراب: لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
- النحو المصفى: لمحمد عيد، مكتبة الشباب، بلات.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.

- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1996م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م.